الطبقات الكبرى لابن سعد مصدراً لدراسة تاريخ البصرة

الأستاذ المساعد الدكتور
عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص :

حظيت مدينة البصرة منذ تمصيرها عام ١٤هـ على يد القائد العظيم عتبة بن غزوان المازني ، باهتمام كبير من لدن المؤرخين العرب والمسلمين ويُعد ابن سعد هو أحد أولئك المؤرخين الذين أولو مدينة البصرة جل اهتمامهم وما شهدته من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ، كونها أصبحت دار هجرة للمسلمين استقطبت العديد من الصحابة للعيش فيها ، وبذلك فإنهم أنشئوا فيها مدارس فكرية خارج الجزيرة العربية أصبحت مراكز إشعاع للعالم أجمع قصدها طلاب العلم والمعرفة من كل مكان لينهلوا من علومها وآدابها الشيء الكثير.

وفي بحثنا المتواضع هذا سوف نسلط الضوء على شخصية بصرية كان لها الأثر الواضح في دراسة جوانب مهمة من تاريخ البصرة وحضارتها من خلال كتابه (الطبقات الكبرى)، إذ تتبع سيرة الكثير من كبار الصحابة والتابعين وتابعي التابعين رجالاً ونساءً، وأوضح الكثير من الجوانب المشرقة في حياتهم الفكرية والعلمية والمهنية وكانت بصمة واضحة في تراث البصرة فأحسن فيه وأجاد . ونظراً لأهمية هذا الكتاب لما يحتويه من معلومات قيّمة عن تاريخ الدولة العربية الإسلامية فقد طبع طبعات عديدة ، ويقع هذا الكتاب في عدد من الأجزاء حسب الطبعة.

(العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب لسنة ٢٠١٢)

ولأهمية البصرة في التاريخ الإسلامي ، بوصفها أول مدينة ممصرة في الإسلام، فضلاً عن أنها أول مدينة خارج الجزيرة العربية استقطبت الوافدين إليها من الصحابة ليسكنوا فيها ، لذلك حظيت باهتمام الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الأمويين والعباسين ، كونها القاعدة التي تنطلق منها الجيوش العربية الإسلامية الى المشرق ، وما كان لهذه المدينة من دور ريادي في الأحداث السياسية والعسكرية ، ولاسيما دورها في الفتوحات الإسلامية ، ومعركة الجمل ، وثورة مصعب بن الزبير وغيرها من الأحداث الجسام ، فضلاً عن أنها شكلت نواة الحركة الفكرية والحضارية للأمة الإسلامية بعد المدينة المنورة ، إذ أنها خلّفت لنا تراثاً ضخماً عن سيرة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين في اللغة والفقه والحديث والتفسير وشتى العلوم الإنسانية.

في الواقع إن الطبقات الكبرى لأبن سعد يُعد مصدراً غنياً ومهماً في دراسة تاريخ البصرة وحضارتها عبر مراحلها التاريخية ، كونه يغطي الفترة الحرجة التي شغلتها البصرة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية منذ تأسيسها وحتى وفاة المؤلف عام٢٣٠هـ .

Abstract

Basrah, since it has been a city in 14 A.H on the hand of great leader Utba Bin Ghazwan, , has got great attention by the Arab historian and Muslims. Ibn Saad is one of those historians who had given Basrah a great attention and what it has witnessed of political , social , economical and educational developments for it became a settlement for the migrated Muslims. It has attracted many Companions who came and settled in Basra . as a result they had established many intellectual schools outside the Arabian Peninsula. These schools has become gleam centers for the whole world. Many students who sought science and knowledge came to Basra in order to drink much from its sciences and literature .

In our research we will throw the light on one of Basra characters who had a great, clear impact in studying of the

important aspects of Basra's history and civilization through his book (AlTabakat AlKubra , The Major Classes) . He has written about the biography of many companions and followers and followers of the followers both men and women . He spoke about their light spots of their intellectual , scientific and professional career . It was an obvious print in the heritage of Basra and he was so well in that. Because of the importance of this book as it contains valuable information about the history of the Arab Islamic state has printed several edition. This book is divided into a number of parts according the edition

For the importance of Basra in Islamic history as the first city in Islam, as well a the first city outside the Arabian Peninsula has attracted arrivals of companions to dwell in, so it had a great attention by the Caliphs, and later of the Umayyads and Abbasids, being the it was the base from which the Muslim Arab armies launch to the east , and what was this city of a leading role in political and military events, in particular its role in the Islamic conquests, and the battle of the AlJamel (Camel) , and the revolution of Musab ibn al-Zubayr and other momentous events , as well as they formed the nucleus of the intellectual movement and civilization to the Islamic nation after the city of Medina, as it left us a huge legacy about the biography of the companions and followers and followers of the followers in the language and the science oh Sheria (Islam) and interpretation and various humanities sciences.

In fact, the major classes of Ibn Saad is considered a rich source of study and an important part in Basra's history and culture through its historical stages, as it covers the critical period that Basra had a share in the history the Arab Islamic state since its establishment until the author's death in230 AH.

أهمية البصرة عند المؤرخين العرب والمسلمين:

حظيت مدينة البصرة منذ تمصيرها عام ١٤هـ على يد القائد العظيم عتبة بن غزوان المازني ، باهتمام كبير من لدن المؤرخين العرب والمسلمين ، لأنها كانت تتمتع بموقع جغرافي مهم ، كونها تقع على رأس الخليج العربي ، فهي تتحكم بالطريق التجاري المؤدي الى الهند لذلك كان يطلق عليها قديماً بـ (فرج الهند) . (١) ، ومن أهمية عسكرية لكونها المفتاح المؤدي الى المشرق ، لذلك اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قاعدة عسكرية للجيوش العربية الإسلامية التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام وتحرير بلاد إيران والهند والصين والأقاليم المتاخمة لها من الشرك والكفر، فضلاً عن ذلك الأهمية الاقتصادية والحضارية والفكرية التي أصبحت عليها المدينة فيما بعد حتى أصبح يطلق عليها بـ (قبة الإسلام) وخزانة العرب . (٢)

ولعل ابن سعد المتوفى عام ٢٣٠هـ ، هو أحد أولئك المؤرخين الذين أولو مدينة البصرة جل اهتمامهم وما شهدته من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ، كونها أصبحت دار هجرة للمسلمين استقطبت العديد من الصحابة للعيش فيها ، وبذلك فإنهم أنشئوا فيها مدارس فكرية خارج الجزيرة العربية أصبحت مراكز إشعاع للعالم أجمع قصدها طلاب العلم من كل مكان لينهلوا من علومها وآدابها الشيء الكثير.

وفي بحثنا المتواضع هذا سوف نسلط الضوء على شخصية بصرية كان لها الأثر الواضح في دراسة جوانب مهمة من تاريخ البصرة وحضارتها من خلال كتابه (الطبقات الكبرى) إذ تتبع سيرة الكثير من كبار الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، وأوضح الكثير من الجوانب المشرقة في حياتهم الفكرية والعلمية والمهنية وكانت بصمة واضحة في تراث البصرة فأحسن فيه وأجاد.

اسمه وكنيته :

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، مولاهم أبو عبد الله البصري ، (٣) ، نزيل بغداد كاتب الواقدي (٤) ، وصاحب الطبقات ، وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتبحرين (٥) .

حياته الاجتماعية :

من المؤسف أننا لا نعرف شيئاً عن حياة ابن سعد الاجتماعية ، هل هو متزوجاً أم لا ، وهل له بقية من الأولاد ، وبسبب عدم توفر المادة التاريخية عن هذا العالم الكبير ، جعلنا نجهل الكثير من المعلومات حول وضعه مع أبنائه وأسرته.

شيوخـه :

يبدو أن ابن سعد كان مولعاً بالعلم والمعرفة منذ نعومة أظفاره ،قال الذهبي : ((طلب العلم في صباه ولحق الكبار)). (٦) لذلك درس على أيدي الكثير من العلماء والفقهاء ، في البصرة والكوفة وبغداد ودمشق ، فأخذ عنهم الحديث والسيرة والمغازي وعلم الرجال . وقد أفاد من تجربته مع الواقدي حين كان يعمل كاتباً عنده الشيء الكثير فكتب له وروى عنه وعُرف به .(٧)

قيل:(الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة أنفس محمد بن سعد الكاتب أولهم). (٨) فقد روى عن هشيم (٩) ، والوليد بن مسلم (١٠) ، وابن عيينة (١١)، وابن علية (١٢)، وابن أبي فديك (١٣)، وأبي ضمرة (١٤)، ومعن بن عيسى (١٥) ، وأبي وليد الطياليسي (١٦)، وخلق كثير. (١٧) ، وسمع بدمشق من سليمان بن عبد الرحمن (١٨) ، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري (١٩) . (٢٠)

تلامذتــه :

انشغل ابن سعد بالعلم والدرس ، وقضى معظم أوقاته في البحث والتصنيف وتدريس العلوم وتبليغها الى طلابه الذين كانوا يقصدونه من كل مكان . وكان له تلاميذ كثر ، تعلموا منه وأخذوا عنه ، فأصبح لهم شأن كبير في مجال المعرفة

وتدريس العلوم الشرعية ، فضلاً عن التأليف والكتابة ، فقد روى عنه أحمد بن عبيد (٢١)، وابن أبي الدنيا (٢٢)، والبلاذري (٢٣) ، والحارث بن أبي أسامة (٢٤) ، والحسين بن محمد بن الفهم (٢٥) ، وآخرون .(٢٦)

مكانته العلمية :

يعد ابن سعد أحد العلماء البصريين الكبار الذين أنجبتهم تلك المدينة فدانوا لها بالولاء ، فحملوا اسمها وتشرفوا بها ، وأصبح انتسابهم إليها لقباً ملازماً لهم منذ ولادتهم وحتى وفاتهم .

فقد احتل مكانة عظيمة بين أقرانه من العلماء لما اتسم به من العدالة والصدق في الرواية والأمانة العلمية ، قال الخطيب البغدادي : ((كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة ، صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين الى وقته فأجاد فيه وأحسن)). (٢٧)

وفي رواية أخرى أثنى عليه ونزّهه من الكذب والتضليل فقال: ((ومحمد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته)). (٢٨)

ويبدو أن من المآخذ على ابن سعد أنه روى بعض الأحاديث المنكرة التي يرويها الواقدي في كتبه مما جعلت بعض العلماء يتحرزون من بعض رواياته ، قال أحمد بن كامل (٢٩) : سمعت ابن فهم يقول : ((كنت عند مصعب الزبيري ، فمر بنا يحيى بن معين فقال له مصعب : يا أبا زكريا! حدثنا محمد بن سعد الكتاب بكذا وكذا، فقال له يحيى : كذب . قال الخطيب : أظن مصعباً ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي)). (٣٠) ، ويعرج مؤرخنا الذهبي على ذلك الموقف منه مؤكداً صدقه في الرواية فيقول: ((هذه لفظة ظاهرها عائد الى الشيء المُحكى ، ويحتمل أن يقصد بها ابن سعد ، لكن ثبت أنه صدوق)) . (٣١)

وقد قال ابن أبي حاتم الرازي : ((سألت أبي عن محمد بن سعد فقال: يصدق رأيته جاء الى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه)).(٣٢)

من الجدير بالذكر فإن علماء عصره من المحدثين كانوا يضعون الثقة فيه ، ويوصون طلابهم بالمدارسة عنده ، قال إبراهيم الحربي (٣٣) : كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن اسحق الى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ، فينظر فيهما الى الجمعة الأخرى ، ثم يردهما، ويأخذ غيرهما. ولو ذهب سمعهما كان خيراً له .(٣٤)

وقال عنه الحسين بن فهم : ((كان كثير العلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الطلب ، كثير الكتب ، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه)) . (٣٥)

لقد قضى ابن سعد معظم حياته في الزهد والعبادة وطلب العلم فلم تشغله الدنيا بملذاتها ، ولم يغتر بنعيمها حتى قيل : أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً.(٣٦)

لقد شغل ابن سعد مكانة علمية مرموقة من بين العديد من علماء البصرة ، لذلك أصبح يشار إليه بالبنان ، وشهد على علمه الزمان ، وأصبح مثار إعجاب واعتزاز من جاء بعده من الفقهاء والعلماء حتى أكثروا من المديح والإطراء فيه لأنه كان مثالاً يحتذى به في المصداقية والموضوعية والأمانة العلمية ، فجاءت عباراتهم متوافقة مع ما كان عليه ذلك العالم الفاضل ، وكانت شهادة قيّمة في حقه بقيت خالدة على مر العصور والأزمان .

فقد قال عنه ابن خلكان : كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء .. صدوقاً ثقة.(٣٧)

وقال عنه الذهبي : ((محمد بن سعد صدوق)) . (٣٨)، وهو ((الحافظ العلامة الحجة)).(٣٩).

ولمكانته العلمية الكبيرة وصفه اليافعي فقال: ((الإمام الحبر الحافظ)) . (٤٠)

وقال عنه ابن حجر: ((صدوق فاضل)). (٤١) ، وكذلك أثنى عليه المناوي فقال: ((محمد بن سعد صدوق)). (٤٢)

كما أثنى عليه العلماء المعاصرون وأخص بالذكر منهم الزركلي قال عنه:((مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث)). (٤٣)

وفاتــه :

أجمعت المصادر التاريخية أن ابن سعد توفي ببغداد في يوم الأحد ، رابع خلون من جمادى الآخرة سنة مئتين وثلاثين من الهجرة (٤٤) ، ودفن بمقبرة باب الشام (٤٥) ، وهو ابن اثنين وستين سنة. (٤٦) ، وقد ترك من بعده تراثاً ضخماً في السيرة والمغازي والتراجم ، أصبحت مرجعاً مهماً لجميع الباحثين والعاملين في التاريخ ، وكان شاهداً حياً للأحداث التي وقعت في عصره وبذلك فقد رسم لنا لوحة بيانية جميلة واضحة المعالم والخطوط ، وهي تدل على ملكته وقدرته على التصوير والإحاطة بالأحداث التاريخية في زمانه حتى أواخر عهده منها : آثار النبيﷺ ، والزخرف القصري في ترجمة أبي سعيد البصري ، والطبقات الكبرى والصغرى للصحابة والتابعين ومن بعدهم .(٤٧)

منهجه وموارده في دراسة تاريخ البصرة :

يعد كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، من أكثر الموسوعات الإسلامية ثقةً وسعةً ، شهرةً وانتشاراً ، اعتمد مؤلفة في الكثير من مروياته الأحاديث الصحيحة والأخبار الموثوقة ،وهو كتاب في السيرة وتراجم الرجال ، فقد دون فيه حياة النبيﷺ من الولادة وحتى البعثة ثم التحاقه بالرفيق الأعلى ، متتبعاً آثاره في سننه وأقواله وأفعاله وزوجاته وهجرته وغزواته ، ثم كرس جهوده لدراسة حياة الصحابة في إسلامهم وبطولاتهم وأعمالهم ونشاطاتهم العلمية والعسكرية والعمرانية، وكذلك تعرض لحياة التابعين وما عرفوا به من جميل الاقتداء وحسن الإتباع لمن سبقهم ، وكذلك عرّجَ لدراسة حياة مَن بَعدهُم مِن الخالفين وتابعي التابعين فجسد أعمالهم وما خلفوه بحسن آثارهم .

من الجدير بالذكر ابن سعد قد اعتمد في رواياته على ما سمعه من أشياخه والذين تتلمذ على أيديهم من العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الواقدي ، وقد جمع مصادر كتابه من موارد متعددة ، وروايات مختلفة ، فأظهر مقدرة فائقة في الجمع بين المصادر والإطلاع على الكثير من الكتب التي ألفت قبله في هذا المجال ، فضلاً عن ذلك اتباعة مبدأ الأمانة العلمية في النقل والرواية ، مع مراعاة الدقة والضبط في تدوين الأحاديث من جانب ، وإتباع مبدأ الجرح والتعديل في قبول الرواية من جانب آخر.

وقد سمى مؤلفه الذي نحن بصدد دراسته بـ (الطبقات الكبرى)، إذ حوى على تراجم شخصية ضمت شخصيات شغلت دوراً مهماً في التاريخ الإسلامي ، وجعل تلك الشخصيات في طبقات ، فضلاً عن ذلك فإنه لم يغفل في تبويبه لكتابه العامل الزماني والمكاني ، فنراه في كثير من الأحيان يذكر تفاصيل مهمة عن تلك الشخصية ، ودورها في الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية ، كما أنه يذكر تاريخ وفاتها مع اختلاف الروايات .

ونظراً لأهمية هذا الكتاب لما يحتويه من معلومات قيّمة عن تاريخ الدولة العربية الإسلامية فقد طبع طبعات عديدة ، ويقع هذا الكتاب في عدد من الأجزاء حسب الطبعة.

ونظراً لأهمية البصرة في التاريخ الإسلامي ، بوصفها أول مدينة ممصرة في الإسلام ، فضلاً عن أنها أول مدينة خارج الجزيرة العربية استقطبت الوافدين إليها من الصحابة ليسكنوا فيها ، لذلك حظيت باهتمام الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الأمويين والعباسين ، كونها القاعدة التي تنطلق منها الجيوش العربية الإسلامية الى المشرق ، وما كان لهذه المدينة من دور ريادي في الأحداث السياسية والعسكرية ، ولاسيما دورها في الفتوحات الإسلامية ، ومعركة الجمل ، وثورة مصعب بن الزبير وغيرها من الأحداث الجسام ، فضلاً عن أنها شكلت نواة الحركة الفكرية

والحضارية للأمة الإسلامية بعد المدينة المنورة ، إذ أنها خلّفت لنا تراثاً ضخماً عن سيرة الصحابة والتابعين في اللغة والفقه والحديث والتفسير وشتى العلوم الإنسانية.

لكن من المآخذ على هذا الكتاب أن مؤلفه اعتمد طريقة سرد الأحداث التاريخية دون تحليل واستنتاج ، عن كل شخصية من خلال الروايات التي سمعها أو نقلها من الواقدي وغيره من الذين أخذ عنهم ، ولم يعلق على تلك الروايات سواء في نفيها أو إثباتها ، ولا أن يبدي رأيه فيها ، وهذا سبب خللاً واضحاً في المنهج التاريخي .

ومن محاسن هذا الكتاب ، الخارج ذكرها عن مقصود هذا البحث ، هو استيعابه لجملة كبيرة من آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين رجالاً ونساءً ، عند نزولهم البصرة حتى خروجهم منها ؛ فضلاً عن ذلك فإنه أول كتاب تراجم عن رجال البصرة ونساؤها البصريات الذي تناول سيرتهنّ ودون آثارهنّ ، وما أنفع وأحسن ما أورده فيه من أقوالهم في الزهد والورع والاجتهاد في العبادة من جهة ، فضلاً عن ذلك دورهم في تعليم المسلمين أمور دينهم ونحو ذلك .

نستشف من خلال ما تقدم أن الطبقات الكبرى لأبن سعد يعد مصدراً غنياً ومهماً في دراسة تاريخ البصرة وحضارتها عبر مراحلها التاريخية ، كونه يغطي الفترة الحرجة التي شغلتها البصرة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية منذ تأسيسها عام ١٤هـ ، وحتى وفاة المؤلف عام ٢٣٠هـ ، وأننا سنعطي بعض الأمثلة في هذا الجانب ليتسنى للقارئ معرفة أهمية هذا الكتاب من الناحية العلمية والتأريخية.

تمصير البصرة :

من الجدير بالذكر أن ابن سعد من خلال تتبعه لشخصية البطل المترجم له في طبقاته ، نراه يتحدث عن البدايات التاريخية لمدينة البصرة إبان الفتوحات الإسلامية والخلافة الراشدة ، ثم يتناول التطورات التي شهدتها المدينة إبان العصر الأموي والعباسي ، لكونه يذكر تفاصيل مهمة وخطيرة عن تلك الفترة .

فقد روى أن القائد عتبة بن غزوان كان مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية ، فوجهه الى البصرة بكتاب عمر بن الخطابﷺ إليه يأمره بذلك . (٤٨) ، فخرج عتبة من الكوفة في ثمان مائة رجل ، فساروا حتى نزلوا البصرة ، وإنما سميت البصرة بصرة لأنها كانت بها حجارة سود . (٤٩)

وكانت البصرة قبل نزول المسلمين إليها تعرف يومئذٍ بأرض الهند (٥٠) . (٥١) ، وكان فيها مسالح الفرس (٥٢) ، فلما نزلها عتبة بن غزوان ضرب قيروانه ، وضرب المسلمون أخبيتهم وخيامهم ، وضرب عتبة بن غزوان خيمة له من أكسية . (٥٣) وقد استعمل عمر بن الخطابﷺ عتبة بن غزوان على البصرة فهو الذي فتحها وبصر البصرة واختطها وكانت قبل ذلك الأبله ، وبنى مسجد البصرة بقصب ولم يبن بها داراً. (٥٤)

ثم رمى الخليفة عمر بن الخطابﷺ بالرجال ، فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبع دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان وفي الأزد اثنتان .(٥٥)

لقد كان الهدف من تمصير البصرة هو لتكون قاعدة عسكرية لرصد التحركات الفارسية التي كانت تهدد جنوب العراق ، فقد روى ابن سعد أن القائد عتبة خرج الى فرات البصرة ففتحه ثم رجع الى البصرة. (٥٦)

من الجدير بالذكر أن الضرورة التاريخية هي التي جعلت الخليفة عمر يفكر بأن يتخذها موطناً للقوات العسكرية الإسلامية ، بعدما أصبحت قاعدة يكرون منها على عدوهم ويعودون إليها ، فقد أوضح ابن سعد ذلك فقال : ((وقد كان أهل البصرة يغزون جبال فارس مما يليها . وجاء كتاب عمر بن الخطاب الى عتبة بن غزوان أن أنزلها بالمسلمين فيكونوا بها وليغزوا عدوهم من قريب)).(٥٧)

ومن الطريف ما ذكره ابن سعد : ((أن عبيد الله بن أبي بكرة سكن البصرة فولد له ولد فسماه عبد الرحمن ، وهو أول مولود ولد بالبصرة ، فنحروا جزوراً وهم بالخريبة فأطعم أهل البصرة فكفتهم وكانوا قدر ثلاثمائة)). (٥٨)

بالحقيقة لما مصرت البصرة شرع عتبة في بناء المسجد الجامع ودارالإمارة والسجن ثم وضع خطط الأهالي فأسكنهم وقد قسم المدينة الى أخماس تضم القبائل والبطون ، وفق نظام إداري دقيق يتعلق بتوزيع الأرزاق وجمع المقاتلين العرب. (٥٩)

وعند بناء المسجد الجامع استعان عتبة بأصحاب الخبرة بالذرع والمساحة ، وكان محجن بن الأدرع السلمي هو من خط مسجد أهل البصرة. (٦٠)

ثم تطرق ابن سعد الى ذكر أول خطبة خطبها القائد عتبة في مسجد البصرة وما كان فيها من إشارات لطيفة أكد فيها للمسلمين على الزهد في الدنيا وأن لا تغرنهم بزخرفها الخداع ، وكان فيها موعظة وتذكير بالآخرة وعذابها ، والجنة ونعيمها فقال: ((الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، وأشهد ألا إله إلاّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،أما بعد ! أيها الناس فإن الدنيا قد ولت حذاء ، وآذنت أهلها بوداع ، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، ألا وإنكم تاركوها لا محالة فاتركوها بخير ما بحضرتكم. ألا وإن من العَجب أن يؤتى بالحجر الضخم فيلقى من شفير جهنم ، فيهوي سبعين عاماً ، حتى يبلغ قعرها ، والله لتملأن ، ألا وإن من العَجب أن للجنة سبعة أبواب عرض ما بين جانبي الباب مسيرة خمسين عاماً ، وأيم الله لتأتين عليها ساعة وهي كظيظة من الزحام . ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام إلاّ ورق البشام وشوك القتاد ، حتى قرحت أشداقنا ، ولقد التقطت بردة يومئذ فشققتها بيني وبين سعد بن أبي وقاص ، ولقد رأيتنا بعد ذلك وما منا أيها الرهط السبعة إلاّ أمير على مصر من الأمصار ، وإنه لم تكن نبوة إلاّ تناسخها مُلك فأعوذ بالله أن يدركنا ذلك الزمان الذي يكون فيه السلطان مُلكاً ، وأعوذ بالله أن أكون

في نفسي عظيماً وفي أنفس الناس صغيراً ، وستجربون الأمراء بعدنا وتجربون فتعرفون وتنكرون)). (٦١)

ثم تحدث ابن سعد عن أول رجل من الصحابة اقتنى تربية الخيل في البصرة فقال: ((فبينما عتبة على خطبته إذ أقبل رجل من ثقيف بكتاب عمر الى عتبة بن غزوان فيه : أما بعد فإن أبا عبد الله الثقفي ذكر لي أنه اقتنى بالبصرة خيلاً حين لا يقتنيها أحد فإن جاءك كتابي هذا فأحسن جوار أبي عبد الله وأعنه على ما استعانك عليه)). (٦٢)، وكان أبو عبد الله هذا أول من ارتبط فرساً بالبصرة واتخذها .(٦٣) ، أي أول مَن اتخذ من تربية الخيول مهنة ، وجعلها بضاعة للعمل والتجارة.

لذلك يعد أبو عبد الله نافع بن الحارث الثقفي هو أول من اختط له عتبة خطة في البصرة من الصحابة . (٦٤) ، ويبدو مع مرور الزمن أن نافعاً بن الحارث لم تكن تلك الخطة تكفيه بعدما تزايدت قطائع خيوله وثرواته لذلك سأل عمر بن الخطاب أن يقطعه قطيعة بالبصرة فكتب الى أبي موسى الأشعري أن يقطعه عشرة أجربة ليس فيها حق مسلم ولا معاهد ففعل .(٦٥)

كما يروي لنا ابن سعد عن أحد الصحابة وهو عثمان بن أبي العاص الثقفي ، لما وجهه الخليفة عمر الى البصرة ابتنى بها داراً واستخرج فيها أموالاً ، وقام بإصلاحات لتطوير الزراعة في المدينة منها شط عثمان الذي ينسب إليه بحذاء الأبله وأرضها، وبقي ولده بها الى اليوم وثُرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة. (٦٦)

لقد أخذ اهتمام الصحابة بالبصرة يتزايد لما وجدوه فيها من الخيرات والثروات ، لذلك كرسوا جهودهم لاستثمار المشاريع الخدمية والزراعية فيها لغرض تطويرها وأعمارها ، وجعلها مكان استقطاب للمسلمين يشجعهم على الهجرة إليها من جانب ، والسكن والإقامة فيها من جانب آخر.

فهذا الصحابي معقل بن يسار وهو صاحب نهر المعقل أمره عمر بن الخطابﷺ بحفره فحفره ، وكان قد تحول الى البصرة فنزلها وبنى بها داراً ، وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان في ولاية عبيد الله بن زياد. (٦٧)

ولما تزايد عدد الوافدين الى البصرة لم يعد سوق المربد القديم يكفيهم لذلك شرع عبد الله بن عامر بن كريز في ولايته أن يوسع ذلك السوق فذكر ابن سعد أنه اتخذ السوق للناس بالبصرة ، فقد اشترى دوراً فهدمها وجعلها سوقاً .(٦٨)

وعرج ابن سعد على بعض الشخصيات التي حاولت توفير الخدمات في البصرة وجعلها أكثر مدنيّة وحضارية عن باقي الأمصار الأخرى ، مثل توبة العنبري (٦٩) وكان توبة قد وفد الى سليمان بن عبد الملك فسأله عن حاجته فأبت له عيلين في العطاء وأذن له أن يتخذ حماماً بالبصرة ويحتفر بئراً بالبادية وأجابه الى ذلك ، فاتخذ حماماً الى جانب منزله في بني العنبر في الرابية وحفر بئراً بالبادية بالخِرنق ، وبين الخِرنق والبصرة ثلاث مراحل. (٧٠) ويبدو أنه جعله في طريق المسافرين عبر الصحراء ليتزودوا منه الماء إذا قصدوا التجارة أو الحج الى بيت الله الحرام.

التطورات العسكرية لمدينة البصرة :

كان للبصرة أهمية كبيرة من الناحية العسكرية من حيث أنها شكلت منعطفاً خطيراً في التاريخ الإسلامي ، لأنها كانت مركز العلميات الحربية للدولة الإسلامية، وقاعدة الانطلاق للفتوحات العربية نحو المشرق ، فقد أفاد ابن سعد أن عتبة بن غزوان بعد أن استقر في البصرة قاد حملة عسكرية لفتح ميسان وأبزقباذ فافتتحها.(٧١) وقد خرج إليه المرزبان صاحب المذار في جمع كثير فقاتلهم فهزم الله المرزبان ، وأخذ المرزبان سلماً فضرب عنقه وأخذ قباءه ومنطقته ، فيها الذهب والجوهر ، فبعث ذلك الى عمر بن الخطاب ، فلما قدم سلب المرزبان المدينة سأل الناس الرسول عن حال الناس ، فقال القادم : يا معشر المسلمين عمّ تسألون ؟ تركت

والله الناس يهتالون الذهب والفضة ، فنشط الناس ، وأقبل عمر يرسل الرجال إليه المائة والخمسين ونحو ذلك مدداً لعتبة. (٧٢)

ثم تتبع ابن سعد ما قام به عبد الله بن عامر بن كريز عند توليه البصرة في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ، بتوجيه حملة عسكرية بقيادة عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى سجستان فافتتحها صلحاً.. ثم مضى الى أرض الدوار فافتتحها. (٧٣)

لقد شهدت البصرة في عهد عبد الله بن عامر تحركات عسكرية نحو المشرق من بلاد إيران لنشر الدين الإسلامي في تلك المناطق حيث ذكر ابن سعد : ثم كان ابن عامر يغزو أرض البارز وقلاع فارس ، وقد كان أهل البيضاء من اصطخر غلبوا عليها ، فسار إليها ابن عامر فافتتحها ثانية ، وافتتح جور والكاريان والفنسجان وهما من دار أبجرد. (٧٤) ، ثم تاقت نفسه الى خراسان ، فوجه حملة عسكرية لتحريرها . (٧٥) ، وكان بريدة بن الحصيب (٧٦) ممن شاركوا بهذه الغزوة ، حتى طاب له البقاء فظل هناك الى أن توفي بمرو في عهد يزيد بن معاوية.(٧٧)

لقد جند ابن عامر حملات عسكرية كبيرة انطلقت من مركز البصرة الى المناطق الواقعة في شرق إيران لغرض تحريرها وتثبيت الحكم العربي فيها ، فتمكن من ذلك ففتح ابرشهر عنوة وطوس وطخارستان ونيسابور وبوشنج وباذغيس وأبيورد وبلخ والطالقان والفارياب ومناطق أخرى كثيرة. (٧٨)

ثم يتتبع ابن سعد سياسة ابن عامر مع الرعية وما تميز به من الشعور بالمسؤولية ، وتوزيع الأموال عليهم بالسوية ، وكان يغدق على الناس في العطاء ، حتى أصبح حديث الناس ، فلم تحتمله البصرة فكتب الى عثمان يستأذنه في الغزو فأذن له، فكتب الى عبد الرحمن بن سمرة أن تقدم ، فتقدم ففتح بُست وما يليها، ثم مضى الى كابل وزابلستان فافتتحمها جميعاً وبعث بالغنائم الى ابن عامر.(٧٩) ، حتى أن علماء البصرة وزهادها وعلى رأسهم الحسن البصري كانوا يشاركون في

تلك المعارك حباً في الجهاد في سبيل الله ، روى الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة أنه غزا معه كابل والأندقان والأندغان وزابلستان ثلاث سنين.(٨٠)

الحياة السياسية في البصرة :

كانت الحياة السياسية في البصرة هادئة ومستقرة منذ تمصريها في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ حتى فترة الخليفة عثمان بن عفانﷺ ، ثم عصفت بها رياح التمرد والثورة بعد استشهاد الخليفة عثمان ، وانتقال مركز الخلافة من المدينة الى الكوفة في عهد الإمام عليعليه السلام.

فقد شهدت معارك طاحنة كان لها الأثر الأكبر في تذبذب الو لاءات السياسية فيها وانقسام الناس على أنفسهم الى فرق وأحزاب ، تبلورت حول كل منها الأفكار واختلفت عندها الآراء ، وتباينت النظريات . لم يغفل ابن سعد هذا الموضوع فأخذه بعين الاعتبار وعده العامل الرئيس في الفتنة واختلاف الناس وتحدث عن تفاصيل مهمة عن تلك الفترة ، إذ كانت البصرة تحت ولاية عبد الله بن عامر وهو أول من انتفض الى الدفاع عن الخليفة عثمان فقال : ((فلما نشب الناس في أمر عثمان دعا ابن عامر مجاشع بن مسعود فعقد له جيشاً الى عثمان ، فساروا حتى إذا كانوا بأداني بلاد الحجاز خرجت خارجة من أصحابه فلقوا رجلاً فقالوا: ما الخبر؟ قال: قُتل عدو الله نعثل وهذه خصلة من شعرة. فحمل عليه زفر بن الحارث وهو يومئذ غلام مع مجاشع بن مسعود فقتله ، فكان أول مقتول قتل في دم عثمان ، ثم رجع مجاشع الى البصرة ، فلما رأى ذلك ابن عامر حمل ما في بيت المال واستخلف على البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي ثم شخص الى مكة فوافى بها طلحة والزبير وعائشة وهم يريدون الشام فقال: بل ائتوا البصرة فإن لي بها صنائع وهي أرض الأموال وبها عدد الرجال ، والله لو شئت ما خرجت منها حتى أضرب بعض الناس ببعض)).(٨١)

في الواقع لقد سلط ابن سعد الضوء على تلك التطورات الخطيرة من تاريخ الأمة الإسلامية ، وما طرأ على البصرة من حالة ارتباك وعدم استقرار سياسي ، آل بعد ذلك الى صراع عسكري دموي استنزف من طاقات الأمة ورجالها الكثير ، فسالت الدماء الزكية في شوارعها وقتل العديد من الصحابة الكرام على أرضها ، في أول معركة شهدها التاريخ بين المسلمين أنفسهم منذ وفاة الرسول ﷺ حتى شطراً من خلافة عثمان عام ٣٦من الهجرة هي وقعة الجمل. فقال: ((لما قتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب رحمه الله بالمدينة ، الغد من يوم قتل عثمان ، بالخلافة بايعه طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص .. وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول اللهﷺ وغيرهم ،ثم ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا الى مكة وبها عائشة، ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة الى البصرة يطلبون بدم عثمان، وبلغ علياً عليه السلام ذلك فخرج من المدينة الى العراق ، وخلف على المدينة سهل بن حنيف ، ثم كتب إليه أن يقدم عليه ، وولى المدينة أبا حسن المازني ، فنزل ذي قار وبعث عمار بن ياسر والحسن بن علي الى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ، فقدموا عليه فسار بهم الى البصرة ، فلقي طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجمل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وظفر بهم وقتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل، وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة)). (٨٢)

لقد تطرق ابن سعد إلى ذكر بعض من رجالات البصرة أنه لما حدثت معركة الجمل كان قد اعتزل تلك الفتنة وجلس في بيته وأغلق بابه عليه خشية أن يأتيه الإثم من وراء ذلك ، منهم كعب بن سور (٨٣) فقال: ((إن كعب بن سور لما قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة دخل في بيت وطيّن عليه وجعل فيه كوة يناول منها طعامه وشرابه اعتزالاً للفتنة ، فقيل لعائشة : إن كعب بن سور إن خرج معك لم يتخلف من

الأزد أحد ، فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجبها، فقالت: يا كعب ألست أمك ولي حق عليك ؟ فكلمها فقالت: إنما أريد أن أصلح بين الناس ، فذلك حين خرج وأخذ المصحف فنشره ومشى بين الصفين يدعوهم الى ما فيه)).(٨٤)

كما تناول ابن سعد أحداث مقتل الزبير بن العوام ﷺ يوم الجمل وذكر مجموعة من الروايات بخصوص ذلك أخص بالذكر منها: ((أن الزبير بن العوام خرج يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين بعد القتال على فرس له يقال له (ذو الخِمار) منطلقاً يريد الرجوع الى المدينة ، فلقيه رجل من بني تميم يقال له النِعرُ بن زمام المجاشعي بسفوان فقال له: يا حواري رسول الله إليّ إليّ فأنت في ذمتي لا يصل إليك أحد من الناس فأقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم آخر الى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه: هذا الزبير في وادي السباع ، فرفع الأحنف صوته وقال: ما أصنع وما تأمروني إن كان الزبير لف بين غارّين من المسلمين قتل أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله ، فسمعه عمير بن جرموز التميمي ونفيع أو نفيل بن حابس التميمي فركبوا أفراسهم بطلبه فلحقوه .. فحمل عليه القوم جميعاً فقتلوه رحمه الله ، فطعنه عمير بن جرموز أثبتته فوقع ، فاعتوروه وأخذوا سيفه ، وأخذ ابن جرموز رأسه فحمله حتى أتى به وبسيفه علياً وقال : سيف والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ﷺ الكرب ولكن الحين ومصارع السوء ، ودفن الزبير رحمه الله بوادي السباع ، وجلس عليّ يبكي عليه هو وأصحابه)).(٨٥)

كما روى لنا عن استشهاد طلحة بن عبيد الله ﷺ يوم الجمل فقال: ((رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبته فجعل الدم يغدو يسيل فإذا أمسكوه استمسك وإذا تركوه سال، قال: والله ما بلغت إلينا سهامهم بعد ، ثم قال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله . فمات فدفنوه في شط الكَلاء في بني تميم. فرأى بعض أهله – أي في المنام- أنه قال : ألا تريحوني من هذا الماء فإني قد غرقت ، ثلاث مرات يقولها ، فنبشوه من

قبره فإذا هو أخضر كأنه السلق فنزعوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا داراً من دور أبي بكرة فدفنوه فيها)).(٨٦)

ويذكر ابن سعد أحداث سياسية أخرى مهمة عاشتها البصرة في ظل ولاية مصعب بن الزبير فقال: ((أنه لما بويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة ، ولى أخاه مصعب بن الزبير العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ، ثم خرج في جيش كثير الى المختار بن عبيد وهو بالكوفة فقاتله حتى قتله ، وبعث برأسه الى أخيه عبد الله بن الزبير وفرق عماله في الكور والسواد)).(٨٧)

كما عرج ابن سعد على بعض الفتن التي طالت البصرة ولاسيما ثورة ابن الأشعث(٨٨) وموقف العلماء منها في جمع كلمة المسلمين ووحدة صفهم فيقول: ((أتى مطرف بن عبد الله (٨٩) زمان ابن الأشعث ناسٌ يدعونه الى قتال الحجاج فلما أكثروا عليه قال: أرأيتم هذا الذي تدعونه إليه، هل يزيد على أن يكون جهاداً في سبيل الله؟ قالوا: لا، قال: فإني لا أخاطر بين هلكة أقع فيها وبين فضل أصيبه)).(٩٠)

أما عن رأي الحسن البصري قال: ((لما كانت الفتنة ، فتنة ابن الأشعث إذ قاتل الحجاج بن يوسف انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نفر من نظرائهم فدخلوا على الحسن فقالوا: يا أبا سعيد ما تقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام وأخذ المال الحرام وترك الصلاة وفعل وفعل؟ قال: وذكروا من فعل الحجاج ، فقال الحسن: أرى ألاّ تقاتلوه فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم ، وإن يكن بلاءٌ فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، قال: فخرجوا من عنده وهم يقولون: نطيع هذا العلج! قال: وهم قوم عرب.. وخرجوا مع ابن الأشعث فقتلوا جميعاً)). (٩١)

بل يذكر ابن سعد نصاً يوضح فيه رأي الحسن البصري إمام أهل البصرة ، كيف يوصي البصريين بالتزام جانب الحياد في تلك الفتن حرصاً على سلامتهم وحياتهم حيث قال: ((سأل رجل الحسن وهو يسمع وأناس من أهل الشام فقال: يا أبا سعيد ما تقول في الفتن مثل يزيد بن المهلب وابن الأشعث؟ فقال: لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، فقال رجل من أهل الشام: ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد؟ فغضب بيده فخطر بها ثم قال: ولا مع أمير المؤمنين يا أبا سعيد، نعم ولا مع أمير المؤمنين)).(٩٢)

إدارة البصرة وولاتها :

أورد ابن سعد في كتابه الطبقات ذكر بأسماء ولاة البصرة عبر المراحل التاريخية المتعاقبة ، وفي بعض الأحيان أسماء لبعض القضاة والعمال وأبرز الإداريين فيها . وحرص على تتبع أعمالهم وانجازاتهم على الصعيدين السياسي والعمراني .

فعلى سبيل المثال ذكر أن أول تلكم الولاة كان عتبة بن غزوان المازني استعمله عمر بن الخطاب ﷺعلى البصرة عام خمس عشرة من الهجرة فهو الذي مصر البصرة واختطها ، وبنى المسجد الجامع بقصب .(٩٣) ، وكانت ولايته على البصرة ستة أشهر ، ثم قدم على عمر المدينة ، فرده عمر على البصرة والياً مرة ثانية ، وقد أصابه بطن بمعدن بني سليم ، فمات في البصرة سنة سبع عشرة من الهجرة. (٩٤)

وعندما اعتزل عتبة بن غزوان ولاية البصرة ، ولى عمر بن الخطابﷺ مكانه المغيرة بن شعبة ثم عزله عنها ، وولاه بعد ذلك الكوفة. (٩٥)

كما ولى عمر بن الخطابﷺ أبو موسى الأشعري على البصرة عام سبع عشرة من الهجرة ثم عزله عنها ، فنزل الكوفة وابتنى بها داراً له بها عقب.(٩٦)

أما فيما يتعلق بمؤسسة القضاء فكان الخليفة عمر قد ولى قضاء البصرة عمران بن الحصين ، ثم تولى بعده أبو مريم الحنفي. (٩٧) ، ثم بعد ذلك روى ابن سعد أن عمر بن الخطاب بعث كعب بن سور الأزدي على قضاء البصرة .(٩٨) ، لما وجده فيه من الفطنة والفراسة والخبرة بالقضاء ، ثم ول عده عميرة بن يثربي قاضياً على البصرة. (٩٩)

ولما ولي عثمان بن عفانﷺ الخلافة أقرّ أبا موسى الأشعري على البصرة أربع سنين ، كما أوصى بذلك عمر في الأشعري أن يقرّ أربع سنين.(١٠٠) ، ويبدو أن الخليفة عمر أراد أن يستفيد من خبرته التربوية والتعليمية في قراءة القرآن الكريم وتلاوته لأنه كان من القراء وقد شرع في تدريسه المسلمين في مسجد البصرة بعيداً عن الاختلاف واللحن.

وبعد انقضاء تلك المدة ولى عثمان أمر البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز. (١٠١) ، وكان عبد الله بن عامر من الولاة الكفوئين فقد شهدت البصرة في عهده انجازات كبيرة في المجالات كافة . ومن الطرائف التي يذكرها ابن سعد في ولايته أنه أول من لبس الخز بالبصرة ، لبس جبة دكناء فقال الناس : لبس الأمير جلد دب! ثم لبس جبة حمراء فقالوا : لبس الأمير قميصاً أحمر. (١٠٢)

ويسلط ابن سعد الضوء على ما شهدته البصرة من أحداث خطيرة سبقت الفتنة ومقتل الخليفة عثمان ، وما نقمه المسلمون من الولاة والعمال أيامه غير ابن عامر فيقول : ((فلما استعتب عثمان من عماله كان فيما شرطوا عليه أن يُقر ابن عامر بالبصرة لتحببه إليهم وصلته هذا الحي من قريش)). (١٠٣)

وعندما أراد التوجه على رأس حملة عسكرية الى خراسان استخلف على البصرة أبو الأسود الدؤلي على صلاتها ، واستخلف على الخراج راشداً الجديدي من الأزد .(١٠٤) ، لما عهده فيهما من الصدق والأمانة والإخلاص والتقوى.

ولما حدثت الفتنة وقتل الخليفة عثمان خرج ابن عامر عن البصرة بعد ذلك متوجهاً الى الشام ، ، وظلت البصرة بدون والي يدير شؤونها ويشرف على مؤسساتها ، و قد أصبح الإمام علي عليه السلام خليفة للمسلمين فبعث إليها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً عليها. (١٠٥)

ثم فكر الإمام علي عليه السلام برجل من صحابة النبي ﷺ مشهوداً له بالورع والتقوى وسعة العلم والبيان يدير البصرة ويسد الفراغ الذي ترك ابن عامر فاختار ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنه والياً على البصرة عام ٣٦هـ ، ويوضح ابن سعد أن ولاية عبد الله بن العباس لم تستمر طويلاً ، لذلك لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدؤلي فأقره علي بن أبي طالب عليه السلام.(١٠٦)

وذكر ابن سعد أنه لما أصبح الأمر لمعاوية بن أبي سفيان بعد تنازل الحسن بن علي عليه السلام له عن الخلافة ولى على أمر البصرة بُسر بن أرطأة (١٠٧) ثم عزله فقال له ابن عامر: ((إن لي بها ودائع عند قوم فإن لم تولني البصرة ذهبت، فولاه البصرة ثلاث سنين)). (١٠٨)

ثم ولى معاوية أخيه زياد بن أبي سفيان – زياد بن أبيه- على البصرة حين ادعاه وألحقه بنسبه وضم إليه الكوفة ، فكان يشتو بالبصرة ، ويصيف بالكوفة ، ويولي على الكوفة إذا خرج منها عمرو بن حريث ، ويولي على البصرة إذا خرج منها سُمرة بن جندب . (١٠٩)

ثم يتسلسل ابن سعد في ذكر حوادث مهمة على الصعيد السياسي والإداري بعد وفاة زياد لما خلفه ابنه عبيد الله بن زياد في ولاية البصرة والكوفة ، وكان هذا من الطغاة المتجبرين ، إذ أخذ الناس بالشبه ونكل بهم . وقد استقضى عبيد الله بن زياد عمران بن الحصين على البصرة وكان ورعاً زاهداً عابداً ، فاختصم إليه رجلان قامت على أحدهما البينة فقضى عليه فقال الرجل: والله لقد قضيت عليّ بجور وما ألوت . قال : وكيف ذلك ؟ فقال: شهد عليّ بزور ، فقال عمران: ما قضيت عليك

فهو في مالي ، ووالله لا أجلس في مجلسي هذا أبداً ، فوثب فدخل على عبيد الله بن زياد وقال : اعزلني عن القضاء! قال: مهلاً يا أبا النجيد قال: لا والله الذي لا إله إلاّ هو لا أقضي بين رجلين ما عبدت الله. (١١٠)

وقال ابن سعد: ((ولما مات يزيد بن معاوية خاف عبيد الله بن زياد أهل البصرة على نفسه فأرسل الى سعد بن الأطول (١١١) فسأله أن يجيره من أهل البصرة فقال: عشيرتي ليست بالبصرة عشيرتي بالشام)) .(١١٢)

ومن الأمور الطريفة التي يذكرها ابن سعد أن عبد الله بن الحارث(١١٣) كان قد تحول الى البصرة وابتنى بها داراً وكان يلقب تبة ، فلما كانت ثورة ابن الزبير، وما آلت إليه الأمور بعد وفاة يزيد ، فخرج عبيد الله بن زياد عن البصرة واختلف الناس بينهم وتداعت القبائل والعشائر، وأجمعوا أمرهم فولوا عبد الله بن الحارث بن نوفل صلاتهم وفيأهم وكتبوا بذلك الى عبد الله بن الزبير إنا قد رضينا به ، فأقره عبد الله بن الزبير على البصرة ، وصعد عبد الله بن الحارث المنبر فلم يزل يبايع الناس لعبد الله بن الزبير حتى نعس فجعل يبايعهم وهو نائم مادّاً يده ، فقال سُحيم ابن وثيل اليربوعي :

بايعت أيقاظاً وأوفيتُ بيعتي وبتّـة قد بايعته وهو نائـمُ

فلم يزل عبد الله بن الحارث عاملاً لعبد الله بن الزبير على البصرة سنة ، ثم عزله واستعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي .(١١٤)

كما روى ابن سعد أن شيخ الزهاد وإمام أهل البصرة الحسن البصري تولى القضاء في البصرة أيام عمر بن عبد العزيز : وكان لا يأخذ على قضائه أجراً.(١١٥) ، ويبدو أنه كان يعده واجباً دينياً على العالم أن يؤديه مثل باقي الفروض التعبدية.

ويستمر ابن سعد بتغطية الحوادث المهمة في تاريخ البصرة ، حيث شهدت المدينة في عهد العباسيين تطورات كبيرة وفي مختلف المجالات ، لأنهم أدركوا أهميتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، لذلك حرصوا أن يتولى القضاء

فيها رجال من أهل العلم والتقوى منهم معاذ بن معاذ (١١٦) فقد ولي القضاء لهارون الرشيد أمير المؤمنين ثم عزل ، وتوفي بالبصرة في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن عباد بن عباد المهلبي ، وكان يومئذ على صلاة البصرة والإمرة.(١١٧)

وقد تولى قضاء البصرة بعد معاذ بن معاذ محمد بن عبد الله الأنصاري ثم نقل الى بغداد ، فولي عسكر المهدي بعد العوفي آخر خلافة هارون ، فلما ولي محمد بن هارون – يعني الأمين-الخلافة عزله عن القضاء وولى مكانه عون بن عبد الله المسعودي ، وولي محمد بن عبد الله الأنصاري المظالم بعد إسماعيل ابن عُلية ، ثم ولاه قضاء البصرة ثانية ، ثم عزله عبد الله بن هارون – يعني المأمون- وولى مكانه يحيى بن أكثم ولم يزل الأنصاري بالبصرة يحدث الى أن مات بها في رجب سنة خمس عشرة ومائتين.(١١٨)

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على التطورات الجديدة التي شهدتها البصرة في عهد هؤلاء الولاة والقضاة عبر مراحلها التاريخية .

الحياة العلمية في البصرة :

عُرفت البصرة بأنها كانت مدينة العلم والعلماء ، إذ كان طلاب العلم يقصدونها من كل حدب وصوب ، ينهلون من معارفها ، ويتزودون من علومها ، يتزاحمون على أبواب العلماء لأخذ المعرفة وعلوم الشريعة من كبار الصحابة والتابعين ، لذلك عُني ابن سعد بهذا الجانب الذي تميزت فيه البصرة دون سواها من الأمصار الأخرى . وكان على رأس هؤلاء الصحابة أبو موسى الأشعري ﷺ الذي أعطي صوتاً جميلاً في تلاوة القرآن حتى قال فيه رسول اللهﷺ : ((لقد أوتي أخوكم من مزامير آل داود)). (١١٩) ، وكان يعلم الناس القرآن في البصرة . (١٢٠) ، وهذا عبد الله بن المغفلﷺ (١٢١) كان أحد النفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب ﷺ الى أهل البصرة يفقهونهم (١٢٢) أمور الشريعة والدين.

وهذا أبو الأسود الدؤلي وكان من علماء العربية والأدب يشهد على ما كانت عليه البصرة من ازدهار الحركة العلمية فيها فيقول: ((قدمت البصرة وبها عمران بن الحصين أبو النجيد وكان عمر بن الخطاب بعثه يفقه أهل البصرة)). (١٢٢) ، وقد روي أن مطرفاً قال: ((خرجت مع عمران بن حصين من الكوفة الى البصرة فما أتى علينا يوم إلاّ ينشدنا فيه شعراً ويقول: إن لكم في المعاريض لمندوحة عن الكذب)) .(١٢٣)

من الجدير بالذكر أن اهتمام ابن سعد بتاريخ البصرة حفز في نفسه تتبع أخبار كبار الصحابة الذين كانوا قد نزلوها وهم يعلمون أبناءها العلم الشرعي ولاسيما الحديث والفقه والتفسير وعلوم اللغة وآدابها منهم أنس بن مالك ﷺ خادم رسول الله ﷺ وكان قد نزل البصرة هو وبنيه وكان آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ بالبصرة.(١٢٤) ، فضلاً عن قدوم عبد الله بن العباسﷺ والياً على البصرة في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ الذي كان يلقب بحبر الأمة وترجمان القرآن ، إذ أغنى تلك المدينة من بحر علمه وفقهه وأدبه ، سئل الحسن البصري عن أكثر من تهافت الناس إليه في البصرة من الصحابة لطلب العلم منه قال: ((أول من عُرف بالبصرة عبد الله بن عباس، وكان مِثجةً كثير العلم ، فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية)).(١٢٥) ، وقال عطاء (١٢٦) : ((كان ناس يأتون ابن عباس للشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائها ، فما منهم من صنف إلاّ يقبل عليه بما شاء)) .(١٢٧)

كما زخرت البصرة بكثرة الأدباء والشعراء الذين أغنوا تراثنا الفكري واللغوي بأجمل القصائد وأحسن الأشعار ، فقد تتبع ابن سعد أخبارهم ، وروى عن أحوالهم : منهم العباس بن مرداس (١٢٨) وكان ينزل بوادي البصرة ، وكان يأتي البصرة كثيراً وروى عنه البصريون وبقية ولده ببادية البصرة ، ونزل قوم منهم البصرة. (١٢٩) وكذلك الزبرقان بن بدر(١٣٠) ، وكان شاعراً جميلاً وكان يقال له قمر نجد .. وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة ، وكان ينزل البصرة كثيراً.(١٣١) ، ومنهم عمرو بن الأهتم (١٣٢) وكان شاعراً وكان ينزل أرض بني تميم ببادية

البصرة.(١٣٣) ، ومن الشعراء المبدعين الفرزدق الشاعر ابن غالب بن صعصعة ، وقد روى صعصعة عن النبي ﷺ ، ونزل هو وولده البصرة، وهكذا وجدنا نسبه في كتاب النسب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي.(١٣٤) ، ومنهم النمر بن تولب (١٣٥) الشاعر كان قد وفد على النبي ﷺ فأسلم ، ونزل البصرة بعد ذلك .(١٣٦) ، كذلك يزيد وأخيه حفص بن أبي العاص الثقفي ، وكانا شاعران سكنا البصرة وأولادهما وهما من الأشراف.(١٣٧) ، وكذلك الأسود بن سريع (١٣٨) الشاعر وكان من القصاص وهو أول من قص في مسجد البصرة .(١٣٩) ، وكان عمران بن حطان السدوسي شاعراً وروى عن أبي موسى الأشعري وعائشة وغيرهما. (١٤٠)

من الجدير بالذكر أن البصرة في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية أصبحت موطن العلماء ، ومنزل الأدباء ، وملتقى الشعراء ، وكانت بمثابة جامعة إسلامية كبيرة احتضنت المسلمين من جميع أطيافهم وأجناسهم وأعراقهم ، فمن طلب العلم لا يمكن أن يرتقي سلم المجد والشهرة إذا لم يمر بالبصرة ويتتلمذ على أيدي شيوخها وعلمائها.

فهذا جابر بن زيد الزيدي ويكنى أبا الشعثاء وكان فقيهاً لبيباً ذا علم غزير خلف الحسن البصري عندما كان يغزو في إفتاء الناس . فقد روى إياس بن معاوية قال : ((أدركت البصرة وما لهم مفتٍ يفتيهم غير جابر بن زيد)) .(١٤١) ، حتى قال ابن عباس فيه: ((لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علماً)) .(١٤٢)

وهذا أبو قلابة الجرمي (١٤٣) وكان ثقة كثير الحديث من الفقهاء ذوي الألباب ديوانه في الشام إلا أن نزل البصرة لينهل من علومها ويأخذ عن شيوخها كان يقول لطلاب العلم : ((لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون)). (١٤٤)

في واقع الأمر شهدت البصرة ثورة روحية مذهلة قادها العباد والزهاد الذين أسسوا لمدرسة فكرية جديدة تتبنى مذهب الزهد والتصوف منهجاً وطريقاً للوصول

الى الله ، عن طريق بعض الرياضات والمجاهدة في الطاعات ، بترك الدنيا وملذاتها، للفوز بالجنة ونعيمها ، وتبلورت هذه المسألة ولاسيما عند بعض التابعين رجالاً ونساءً ، حتى أصبحت هذه الفلسفة عندهم غاية الغايات ومنتهى السعادات.

وكان ابن سعد قد تعرض لهذه المدرسة الفكرية وذكر تفاصيل مهمة عن حياة أولئك الزهاد والعباد ، ولعلنا نذكر جانباً من حياتهم وأقوالهم وما خلفوه من آثار وأفكار في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية لمدينة البصرة فظهر تأثيرها على باقي مدن العالم الإسلامي آنذاك ، حتى أصبحت شاهداً حياً على ما كانت تتمتع به هذه المدينة من ازدهار فكري وحضاري في تلك الفترة.

وكان من أبرز تلك الشخصيات البصرية والتي جعلها ابن سعد في الطبقة الثانية من علماء التابعين في كتابه : هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وكان ثقة له فضل وورع ورواية وعقل وأدب ، فقد روى عن عثمان وعلي وأبيّ وأبي ذر وأبيه رضي الله عنهم .(١٤٥) ، فقد كان يشجع المسلمين على طلب العلم ويؤكد أن دعامته الخوف من الله فيقول : ((فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع)). (١٤٦)

ومن الشخصيات الأخرى التي اشتهرت بالمجاهدة في العبادة والزهد في الدنيا هو سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري : ((وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقةً مأموناً عابداً ناسكاً)).(١٤٧) ، فقد روي عنه أنه قال: ((أهينوا هذه الدنيا فوا لله لأهنأ ما تكون إذا أهنتموها)) . (١٤٨) ، وكان يخشى الله في السر والعلن حتى روي عنه: أنه كان يقرأ القرآن فيبكي حتى يتحدر الدمع على لحيته.(١٤٩)

وهذا الأحنف بن قيس كان يروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي ذر (رضي الله عنهم).(١٥٠) ، ورغم أنه كان سيد بني تميم في زمانه إلا أن كان زاهداً في الدنيا عابداً خاشعاً، يصلي عامة الليل ، يحاسب نفسه على ما كان منها ، وكان يضع المصباح قريباً منه فيضع إصبعه على المصباح – أي يجعله يلامس النار فيكوى بها- ثم يقول: حس ، يا أحنف ما حملك على أن صنعت كذا يوم كذا !؟ . (١٥١) ، وكان يكثر

من الصيام وهو شيخ كبير فقيل له: ((إنك شيخ كبير وإن الصيام يُضعفك ، فقال: إني أعده لشر طويل)) .(١٥٢) وهذه الفلسفة الصادرة عن محاسبة النفس والهوى ، خشية من نار الآخرة وعذابها ، هي التي سادت عند عباد البصرة وزهادها ، حيث شكلت نواة التصوف الإسلامي الذي انبثق من هذه المدينة العريقة ، ثم انتشر الى باقي الأمصار الإسلامية الأخرى.

كما ذكر ابن سعد بعض الشخصيات البصرية التي امتازت بمعرفة الطب منهم نافع بن الحارث بن كلدة ، فقد ورث مهنة الطب عن أبيه وكان أبوه طبيب العرب ، وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته.(١٥٣) ، وكان عباد بن عباد (١٥٤) أيضاً مشهوراً بالطب ومداواة الناس. (١٥٥)، في واقع الأمر هذه الناحية توضح ما كانت عليه تلك المدينة من تقدم علمي وفكري في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ البصرة.

بالحقيقة إن ابن سعد عندما تناول طبقات العلماء والفقهاء في البصرة ، فإنه لم يجحف دور المرأة البصرية ومساهمتها الفعالة في تطور تلك المدينة ثقافياً واجتماعياً وحضارياً من خلال ما قدمته من إنتاج فكري في العلوم الشرعية والأدبية ، وقد جعل جزءاً خاصاً بالنساء اللواتي اشتهرن برواية الحديث والفقه والأدب حتى أصبحن مرجعاً للعلماء والمريدين من أهل التصوف والحقيقة ، نذكر منهنّ على سبيل المثال لا الحصر معاذة العدوية بنت عبد الله امرأة صلة بن أشيم ، وهي من أهل البصرة دخلت على أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) وروت عنها .(١٥٦) ، حتى ذكر أحدهم اهتمامها بتبليغ العلوم الشرعية ولجوء طلاب العلم إليها فقال: ((رأيت معاذة محتبية والنساء حولها)). (١٥٧) ، وهذه أم شبيب العبدية من أهل البصرة روت عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) قالت : ((سألنا عائشة عن تسويد الشعر فقالت : لوددت أن عندي شيئاً فسودت به شعري)) .(١٥٨) ، وهذه عمرة بنت قيس العدوية من أهل البصرة ، دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها وروت عنها.(١٥٩) ، وكانت هند بنت معقل بن يسار من أهالي البصرة روت عن أبيها. (١٦٠) ، وتسابقت النساء بالدخول على زوجات النبي ﷺ لأخذ العلم عنهنّ منهن صُخيرة بنت جفير

من أهل البصرة دخلت على أم المؤمنين صفية بنت حيي(رضي الله عنها) وروت عنها حديثاً عن النبي ﷺ في نبيذ الجرّ. (١٦١) ، وبعضهن استبقن الى طلب العلم من أصحاب النبيﷺ المقربين مثل سُهية بنت عمير الشيبانية وكانت من أهل البصرة روت عن عثمان وعلي (رضي الله عنهما). (١٦٢)

وهنالك العديد من النساء الأخريات اللواتي عرفن بالزهد والتقوى ورواية الحديث ، وكن ملجأً لطلاب العلم والمعرفة وذاع صيتهنّ في الآفاق لما أضفنه للحياة الفكرية والعلمية في البصرة الشيء الكثير .

وفي ختام البحث ، نستنتج أن كتاب الطبقات لابن سعد يدل دلالة واضحة على ما كانت عليه البصرة من الازدهار الثقافي والحضاري مما جعلها تفوق مدن العالم العربي والإسلامي بنتاجها العلمي والأدبي في تلك الفترة . وهذه الدراسة ليست إلاّ مفتاحاً لدراسات أخرى سوف تتجدد عن أهمية هذه المدينة التاريخية ، وما نالته من اهتمام عند مؤرخينا الرواد وما دونوه عنها في مصادر التراث العربي الإسلامي ، فضلاً عن ما وجده العاملين في التاريخ وعلم الاجتماع من المُحدَثين من مادة قيّمة وغنية في ثنايا الكتب الأدبية والجغرافية والتي دونت تراث البصرة وحضارتها عبر العصور .

هوامش البحث وشروحاته :

١- الطبري: تاريخ الأمم والملوك،٤٣٩/٢؛ابن الجوزي: المنتظم ،٢٤٤/٤؛ الكلاعي: الاكتفاء،٢٩٩/٤.

٢- الفراهيدي: العين ،٣٠/٥؛ ابن الأثير: اللباب ،٣٥/٣؛ابن منظور: لسان العرب،٦٥٩/١؛ الزبيدي: تاج العروس،٢٠٢/١٠.

٣- ينظر ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،٣٢١/٥؛ السمعاني: الأنساب، ٨/٥؛ ابن الجوزي: المنتظم ،١٦١/١١؛ المزي: تهذيب الكمال ،٢٥٥/٢٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٣٥٥/١٦؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٧٥/٣؛ العراقي : التقييد

والإيضاح، ٦٦/١ ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ١٦١/٩ولسان الميزان ، ٣٦٩/١ ؛ السيوطي: طبقات الحفاظ،١٨٦/١؛ المناوي: فيض القدير،٣/ ٢٢٠ ؛ الزركلي: الأعلام،١٣٦/٦.

٤- ابن حجر: تهذيب التهذيب،١٦١/٩ولسان الميزان،٣٦٩/١.

٥- ابن حجر: تهذيب التهذيب،١٦١/٩؛ الأنصاري: خلاصة تهذيب الكمال، ٣٣٧/١.

٦- ينظر سير أعلام النبلاء ،٤٦٤/١٠.

٧- السمعاني: المصدر السابق،٨/٥؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٣٥١/٤؛ الكتاني: الرسالة المستطرفة ،١٣٨/١؛ فنديك: اكتفاء القنوع،١/.٦٥

٨- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢١/٥؛ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٦٤/٥٣؛ المزي: المصدر السابق،٢٥٥/٢٥ ؛ السيوطي:المصدر السابق، ١/.٢٢٩

٩- هو أبو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ، سمع عمرو بن دينار وأبا الزبير وسليمان التيمي ، وروى عنه مالك والثوري وشعبة وابن المبارك واتفقوا على توثيقه وجلالته وحفظه ، له من الكتب كتاب السنن في الفقه وكتاب التفسير وكتاب القراءات ، توفي ببغداد عام ١٨٣هـ. ابن قتيبة: المعارف،٥٠٦/١؛ ابن النديم: الفهرست،٣١٨/١؛ ابن الأثير: اللباب،٤٣٧/٢ ؛ اليافعي: مرآة الجنان،١/.٣٠٤

١٠- هو أبو العباس الوليد بن مسلم القرشي مولاهم الأموي عالم الشام روى عن الأوزاعي ومالك وابن جريج والثوري ، وعنه الليث وابن وهب وأحمد وابن المديني، توفي عام ١٩٤هـ.

الذهبي: تذكرة الحفاظ،٣٠٢/١؛ ابن حجر: لسان الميزان،٤٢٧/٧؛السيوطي: المصدر السابق ،١/.١٣٢

١١- هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران مولى عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، ولد بالكوفة ، وسكن مكة وقدم بغداد سمع الزهري

وعمرو بن دينار وأبا اسحق السبيعي ، روى عنه الأعمش والثوري وشعبة وخلق كثير توفي عام ١٩٨هـ. الأصبهاني: رجال مسلم،٢٨٥/١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٧٤/٩؛ الأنصاري: المصدر السابق،١٤٥/١؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٣٥٤/١.

١٢- هو أبو بشير إسماعيل بن بن إبراهيم بن شهم بن مقسم الأسدي ، مولاهم البصري ، أصله كوفي ، ويقال له ابن علية هي أمه ، سمع جماعات من التابعين منهم يزيد بن حميد ومحمد بن المنكدر وغيرهم ، وكان ثقة مأنوناً صدوقاً توفي ببغداد عام ١٩٣هـ. أبي يعلى: طبقات الحنابلة،٩٩/١؛ ابن الأثير: المصدر السابق،١٣١/١؛ السيوطي : المصدر السابق،١٣٩/١.

١٣- هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار الديلي مولاهم المدني ، الإمام الحافظ المحدث الثقة ، روى عن كبار التابعين ، توفي عام ٢٠٠هـ.؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،٤٨٦/٩؛ الصفدي: المصدر السابق، ١٤٧/٢ ؛السخاوي: التحفة اللطيفة ،٢/. ٤٥٠

١٤- هو أبو نصر محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي ، روى عن نافع العمري وراشد بن سعد وجماعة وعنه بُقية والوحاظي يحيى ومحمد بن بكار وآخرون ، توفي عام ١٨٠هـ. الطبراني: مسند الشاميين،٣٩٥/٢؛ ابن عساكر: المصدر السابق،١٢٣/٥٣؛ المزي: المصدر السابق،٣٠٧/٢٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٣٤٨/١١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ،٩/. ١٧٨

١٥- هو أبو يحيى معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز ، روى عن مالك وكتب عنه وصنف مصنفاته وروى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم ، توفي بالمدين عام١٩٨هـ. ابن عبد البر: الإنتقاء،٦١/١ ؛ الشيرازي: المصدر السابق،١٥٤/١؛ابن فرحون : الديباج المذهب،٣٤٧/١.

١٦- هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطياليسي ، سمع شعبة وحماد بن سلمة ومالك بن أنس وابن عيينة ، روى عنه الشاذكوني وبندار وعبيد الله بن عمر القواريري وغيرهم. مسلم: الكنى والأسماء،٨٦٠/٢؛ القزويني: الإرشاد،٥١٣/٢؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٩١/١٦.

١٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق ،٣٢١/٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،٩/. ١٦١

١٨- هو أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي الشرحبيلي ، المعروف بابن بنت شرحبيل ، من أهالي دمشق ، وهو شيخ فقه مشهور حسن الحديث ، حدث عنه عثمان بن فائد ، وروى عنه أبو سعيد عثمان الدارمي وغيره. مسلم: المصدر السابق، ٣١٢/١؛ السمعاني: المصدر السابق،٤١٣/٣؛ ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثر،١/. ٣٧٩

١٩- هو أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد القرشي العبدري المعروف بالسكري الرقي ، قاضي دمشق ، روى عن أبي ملح الرقي وعبيد الله بن عمرو وهو صدوق . ابن عساكر: المصدر السابق،٤١٧/٨؛ المزي: المصدر السابق ،١١٤/٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،١٧٥/١٨؛ ابن العديم : بغية الطلب،٤/. ١٦٦٠

٢٠- ابن عساكر: المصدر السابق،٥٣/. ٦٢

٢١- هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي الكوفي الديلمي الأصل، من موالي بني هاشم يعرف بأبي عصيدة ، حدث عن الأصمعي والواقدي وأبي داود الطياليسي وغيرهم، وكان من أئمة العربية ، توفي في عام ٢٧٣هـ. السمعاني: المصدر السابق،٣٩٣/١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء،٤٦٥/١؛ السيوطي: بغية الوعاة،١/. ٣٣٣

٢٢- هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم البغدادي المؤدب، كان عالماً ثقة أميناً صدوقاً ، صاحب التصانيف العديدة ، توفي

عام ٢٨٢هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٩٧/١٣؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٨١/١٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،٣/.٨٦

٢٣- هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري ، كان عالماً شاعراً فاضلاً ، نشأ في بغداد وأخذ العلم والثقافة من علمائها وفقهائها ، ثم رحل الى بلدان عديدة ، لينهل من العلوم أحسنها وأكملها ، له تصانيف كثيرة ،أهمها كتاب فتوح البلدان ، توفي عام ٢٧٩هـ. ابن النديم: المصدر السابق،١٦٤/١؛ ابن خلكان: المصدر السابق،١٩٠/١؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق،٤٨/٢؛ فنديك: المصدر السابق،٦٧/١.

٢٤- هو أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، ثقة راوية للأخبار كثير الحديث ،سمع علي بن عاصمم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما ، توفي عام٢٨٢هـ. الذهبي: العبر،٢٥٣/١؛ العراقي: المصدر السابق،٢٦٠/١؛ ابن حجر: لسان الميزان ،١٥٨/٢؛ ابن العماد: المصدر السابق،١٧٨/٢.

٢٥- هو أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي ، أخذ عن يحيى بن معين وروى الطبقات عن محمد بن سعد ، كان أحد أئمة الحديث ، كان واسع الحفظ ، متقناً للأخبار ، عاماً بالرجال والنسب والأشعار، توفي عام٢٨٩هـ. ابن الجوزي: المنتظم ،٣٥/٥؛ الذهبي: العبر،٢٠١/١؛ ابن العماد: المصدر السابق، ٢/.٢٥٩

٢٦- المزي: المصدر السابق،٢٥٥/٢٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،١٦١/٩؛ السيوطي: المصدر السابق،١٧٦/١.

٢٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق ،٣٢١/٥.

٢٨- المصدر نفسه ،٥/.٣٢١

٢٩- هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب ابن زيد البغدادي ، قاضي الكوفة ، كان عالماً بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر

والتاريخ وأصحاب الحديث ، روى عن أبي قلابة الرقاشي ، وروى عنه الدار قطني،له مؤلفات عديدة منها - كتاب غريب القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب التقريب في كشف الغريب وغيرها - توفي عام ٣٥٠هـ.

ينظر ابن النديم: المصدر السابق،٤٨/١؛ الصفدي: المصدر السابق،١٩٥/٧؛ السيوطي: بغية الوعاة،١/ ٣٥٤

٣٠- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢١/٥؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ٣٥٢/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٦٦٦/١٠؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٦١/٩؛ السخاوي: فتح المغيث،٣٩٠/٣.

٣١- للمزيد ينظر ميزان الإعتدال ،٥٦٠/٣.

٣٢- الجرح والتعديل ،٢٦٢/٧.

٣٣- هو أبو اسحق إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله الحربي ، من جلة المحدثين العارفين ، وكان عالماً ورعاً حافظاً عارفاً باللغة ، له كتاب غريب الحديث ، توفي عام ٢٨٥هـ. ابن النديم: المصدر السابق،٣٢٣/١؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء،١٧٢/١؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة،٤١٠/٢.

٣٤- المزي: المصدر السابق،٢٥٧/٢٥؛ العراقي: المصدر السابق،١/ ٦٧

٣٥- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢١/٥؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٦٥/٥٣؛ المزي: المصدر السابق،٢٥٧/٢٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،١٦١/٩.

٣٦- ابن حجر: تقريب التهذيب،٤٨٠/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،٦٢/٢.

٣٧- وفيات الأعيان ، ٣٥٢/٤.

٣٨- ينظر ميزان الإعتدال ،٥٦٠/٣ .

٣٩- سير أعلام النبلاء ،١٠/ ١٦٤

٤٠- مرآة الجنان ،٢/ ٧٦

٤١- تقريب التهذيب ،١/٤٨٠.

٤٢- فيض القدير ،٣/.٢٢٠

٤٣- ينظر الأعلام ،٦/.١٣٦

٤٤- الخطيب البغدادي :المصدر السابق،٣٢١/٥ ؛ السمعاني: المصدر السابق، ٨/٥؛ ابن خلكان: ٣٥١/٤؛ الصفدي: المصدر السابق،٧٥/٣؛ حاجي خليفة: هدية العارفين،١١/٦ .

٤٥- الخطيب البغدادي:المصدر نفسه،٣٢١/٥؛ الذهبي: العبر،١/.٢٠٢

٤٦- الخطيب البغدادي:المصدر نفسه،٣٢١/٥؛ الصفدي: المصدر السابق،٧٥/٣؛ ابن حجر: تقريب التهذيب،٧٥/٣؛ السيوطي: طبقات الحفاظ،١/.١٨٦

٤٧- حاجي خليفة : كشف الظنون،٦١٣/٣وهدية العارفين،٦/.١١

٤٨- للمزيد من التفاصيل ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى،١٠٧/٥.

٤٩- المصدر نفسه، ٥/.١٠٧

٥٠- وهي الأبله الميناء التجاري الكبير الذي يقع على شط العرب ، وكانت تأتيه سفن الهند والصين ، لذلك كانت تعرف قديماً بأرض الهند. ياقوت الحموي: معجم البلدان،١/.٤٣٢

٥١- ابن سعد : المصدر السابق، ١٠٧/٥.

٥٢- عبد الجبار ناجي: دراسات في تاريخ المدن ،ص١٣١.

٥٣- ابن سعد : المصدر السابق ،٥/.١٠٧

٥٤- المصدر نفسه،٥/.١٠٧

٥٥- المصدر نفسه،١٠٧/٥-.١٠٨

٥٦- المصدر نفسه،١٠٨/٥.

٥٧- المصدر نفسه،٥/.١٠٨

٥٨- المصدر نفسه،٥/.٢٣٦

٥٩- صالح أحمد العلي : خطط البصرة ، ص٨١؛ عبد الجبار ناجي: المصدر السابق،ص١٣٨ ، العباسي: موسوعة تاريخ البصرة،ص٩٣.

٦٠- ابن سعد: المصدر السابق،٥/.١١٢

٦١- المصدرنفسه،٥/.١٠٨

٦٢- المصدر نفسه،٥/.١٠٨

٦٣- المصدر نفسه،٥/.١٠٨

٦٤- أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ،ص.١١٧

٦٥- المصدر السابق،٥/١٥٠.

٦٦- المصدر نفسه،٥/١٣١.

٦٧- المصدر نفسه،٥/١١٣.

٦٨- المصدر نفسه، ٣/٣٠٠.

٦٩- هو أبو المورع البصري توبة بن كيسان بن أبي الأسد ، مولى أيوب بن أزهر العدوي، أصله من سجستان ، ولد في اليمامة ونشأ فيها ، ثم تحول الى البصرة ، روى عن أنس وأبي العالية ومورق العجلي والشعبي وجماعة ، روى عنه سفيان وشعبة ومطيع بن أبي راشد ، وهو ثقة توفي بالطاعون عام ١٣١هـ.ابن عساكر: المصدر السابق،١١/٩٤؛ المزي: المصدر السابق،٤/٣٣٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٨/٣٨٩.

٧٠- ابن سعد: المصدر السابق،٥/٢٧٠.

٧١- المصدر نفسه،٥/١٠٨.

٧٢- المصدر نفسه،٥/.١٠٨

٧٣- المصدر نفسه ، ٣/٢٩٨-٢٩٩.

٧٤- المصدر نفسه ، ٣/.٢٩٩

٧٥- المصدر نفسه ،٣/.٢٩٨

٧٦- هو أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى ، لم يشهد بدراً ، هاجر الى المدينة ولم يزل بها مع رسول اللهﷺ ، وغزا معه مغازيه حتى قبض النبي ﷺ وفتحت البصرة ومصرت فتحول إليها واختط بها وبنى بها داراً توفي بخراسان عام ٦٣هـ. ابن سعد : المصدر السابق، ١٠٩/٥؛ابن الأثير: أسد الغابة ،٢٤٣/١؛ اليافعي: المصدر السابق،١١١/١..

٧٧- ابن سعد: المصدر نفسه،٥ /١٠٩ و ٥/.٣٣٧

٧٨- المصدر نفسه ، ٣/.٢٩٨

٧٩- المصدر نفسه ،٣/.٣٠٠

٨٠- المصدر نفسه،٥/٢١٠.

٨١- المصدر نفسه،٣/.٣٠٠

٨٢- المصدر نفسه،٦٣/٢.

٨٣- هو كعب بن سور بن بكر بن عبد الله بن ثعلبة الأزدي ، من كبار التابعين ، قاضي البصرة ، كان معروفاً بالفراسة ومشهوراً بالقيافة، قتل يوم الجمل بسهم وهو يريد الإصلاح بين الفريقين. ابن قتيبة: المعارف،٤٣٠/١؛ ابن الجوزي: المنتظم ،١١٥/٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٥٣٣/٣.

٨٤- المصدر السابق،٥/.١٦٣

٨٥- المصدر نفسه،٢/.١١٩

٨٦- المصدر نفسه،٢/.٢٠٠

٨٧- المصدر نفسه،٣٩٧/٣.

٨٨- هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي،كان شريفاً مطاعاً في قومه ، ثار على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه ، وسار الى البصرة

فقتل في معركة دير الجماجم عام ٨٤هـ. ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ٢٠٥/٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٠٦/٤؛ الصفدي: المصدر السابق،١٣٤/١٨.

٨٩- هو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير ابن عوف بن ربيعة العامري البصري ، من الزهاد والعباد المشهورين ، كان مجاب الدعوة توفي عام ٩٥هـ. ابن قتيبة: المعارف،٤٣٦/١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٧٩/٦؛ ابن العماد: المصدر السابق،١١٠/١.

٩٠- المصدر السابق،٥/.٢٠٠

٩١- المصدر نفسه،٥/.٢١٥

٩٢- المصدر نفسه،٥/.٢١٥

٩٣- المصدر نفسه،٢/.١١٠

٩٤- المصدر نفسه،٢/.١١٠

٩٥- المصدر نفسه،٤/.٣٠١

٩٦- المصدر نفسه،٤/٢٩٨-٢٩٩.

٩٧- المصدر نفسه،٥/١٦٢ .

٩٨- المصدر نفسه،٥/.١٦٣

٩٩- المصدر نفسه،٥/.٢٠٤

١٠٠- المصدر نفسه،٣/٢٩٨.

١٠١- المصدر نفسه،٣/.٢٩٨

١٠٢- المصدر نفسه،٣/٣٠٠.

١٠٣- المصدر نفسه،٣/٣٠٠.

١٠٤- المصدر نفسه،٣/٢٩٩.

١٠٥- المصدر نفسه،٣/٣٠١.

١٠٦- المصدر نفسه،٥/.١٦٨

١٠٧- بسر بن أرطأة : هو أبو عبد الرحمن عمير بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن عامر بن لؤي القرشي ، مختلف في صحبته ، شهد فتح مصر واختط بها ، وكان من شيعة معاوية ، ولي اليمن والبصرة ، وقيل: خرف في آخر عمره، توفي في الشام عام ٨٦هـ.

ابن عساكر: المصدر السابق،١٠/١٤٤؛ ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثر،١/١١٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٥/٥/٣٦٧؛ابن حجر: تهذيب التهذيب،١/. ٣٨١

١٠٨- المصدر السابق،٣/٣٠١.

١٠٩- المصدر نفسه،٥/١٦٨.

١١٠- المصدر نفسه،٥/١١٠.

١١١- هو أبو مطر سعد بن الأطول بن عبد الله بن خالد بن واهب بن غياث بن عبد بن شقرة الجهني ، له صحبة ، سكن البصرة ، كان ثقة روى عنه أبو نضرة ، توفي عام ٦٤هـ. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار،١/٣٩؛ المزي: المصدر السابق، ١٠/٢٥٠؛ الأنصاري: المصدر السابق،١/١٣٤؛ ابن حجر: الإصابة، ٢/ ٣٠٧.

١١٢- المصدر السابق،٥/١٤٢.

١١٣- هو أبو محمد عبد الله بن الحارث بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وقد حنكه الرسولﷺ بريقه الشريف وهو صغير ، وهو أول قاضٍ بالمدينة ، وكان لأبيه ولجده صحبة، روى له الجماعة ، توفي عام ٨٤هـ. وكيع : أخبار القضاة،١/١١٣؛الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣/٥٢٩؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/٩٤-٩٥.

١١٤- المصدر السابق،٣/٢٨٤.

١١٥- المصدر نفسه،٥/. ٢٢٢

١١٦- هو أبو المثنى معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك بن الخشخاش العنبري التيمي ، قاضي البصرة، سمع سليمان التيمي وابن عون، وعنه أحمد واسحق ويحيى القطان ، توفي عام ١٩٦هـ. ابن قتيبة: المعارف،١/٥١٢؛

وكيع: المصدر السابق،١٣٧/٢ ابن الجوزي: تلقيح فهوم الأثر ،٤٥٩/١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، ٥٤/٩.

١١٧- المصدر السابق،٥/.٣٠٢

١١٨- المصدر نفسه،٥/٣٠٣-٣٠٤.

١١٩- البخاري: الأدب المفرد،٢٨٠/١؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة،٥٥٧/١؛ النووي: رياض الصالحين،٢٠٠/١؛ الذهبي: معرفة القراء،٣٩/١.

١٢٠- المصدر السابق،٧٦/٣.

١٢١- هو أبو سعيد عبد الله بن مغفل بن عبد غنم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عثمان بن عمرو المزني ، كان من أصحاب الشجرة ، سكن المدينة ، ثم تحول عنها الى البصرة ، توفي عام ٥٩ هـ وقيل عام٦٠ هـ ، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي. ابن عبد البر : الإستيعاب،٥٩٨/١؛ابن الأثير: أسد الغابة،٢٩٣/٣؛ ابن حجر: الإصابة،٢٩٣/٣.

١٢٢- المصدر السابق،٥/١١٣.

١٢٣- المصدر نفسه،٥/١١٠.

١٢٤- المصدر نفسه،٥/١٢٢.

١٢٥- المصدر نفسه،٢/٢٧.

١٢٦- هو أبو محمد عطاء بن يسار المدني الفقيه مولى أم المؤمنين ميمونة ، كان إما ماً في الورع والزهد والفقه ، توفي عام ١٠٣هـ. ابن خياط : التاريخ ،٢٥٦/١؛الذهبي: العبر، ٧٠/١؛ اليافعي: المصدر السابق،١٧٠/١؛ابن العماد: المصدر السابق،١/.١٢٥

١٢٧- المصدر السابق،٢/.٢٧

١٢٨- هو أبو الهيثم العباس بن مرداس بن ؟أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن قيس عيلان ، أسلم قبل فتح مكة بسنتين ،

وكان من المؤلفة قلوبهم ، وكان شاعراً محسناً وشجاعاً مشهوراً . أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،٢٩٤/١٤؛ ابن عساكر: المصدر السابق،٤٠٨/٢٦؛ ابن الأثير: اللباب،١/٢٤٥.

١٢٩- ابن سعد:المصدر نفسه،١٢٧/٥.

١٣٠- هو أبو عياش محصن بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد التميمي ، وسمي الزبرقان لجماله ، وفد على رسول الله ﷺ في قومه ، وكان أحد ساداتهم فأسلموا ، فولاه رسول الله صدقات قومه ، وكان شاعراً كبيراً جواداً كريماً. ابن قتيبة: المعارف،٣٠٢/١؛ ابن حبان : الثقات،١٤٢/٣؛ الصفدي: المصدر السابق،١١٧/١٤.

١٣١- ابن سعد : المصدر السابق،١٢٩/٥.

١٣٢- أبو عبد الله عمرو بن الأهتم بن سمي بن بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن عمرو بن كعب بن سعد التميمي ، وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ وكان أصغرهم فأسلم، وكان شاعراً محسناً بليغاً. ابن عبد البر: المصدر السابق،٨٦/٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة،٦٩٢/٣.

١٣٣- ابن سعد: المصدر السابق،١٢٩/٥.

١٣٤- المصدر نفسه،١٣٠/٥.

١٣٥- هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد كعب بن عوف العلكي، شاعر أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم المشهورين. أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق،٢٧٤/٢٢؛ الصفدي: المصدر السابق،١٠٣/٢٧.

١٣٦- ابن سعد: المصدر السابق،١٣٠/٥.

١٣٧- المصدر نفسه،١٣١/٥.

١٣٨- هو أبو عبد الله الأسود بن سريع بن حمير بن عباد بن حصين بن النزال بن مرة بن عبيد السعدي التميمي، أسلم وحسن إسلامه ، روى عن النبي ﷺ وهو في

عداد البصريين وكان شاعراً قاصاً ، توفي في معركة الجمل عام ٣٦هـ. السمعاني: المصدر السابق،٢٧١/٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٢٣/٤؛ الصفدي: المصدر السابق،١٤٩/٩.

١٣٩- ابن سعد: المصدر السابق،١٣٢/٥.

١٤٠- المصدر نفسه،٥/.٢٠٨

١٤١- المصدر نفسه،٥/.٢٢٨

١٤٢- المصدر نفسه،٥/.٢٢٨

١٤٣- هو أبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو بن ناتل بن مالك، حدث عن أنس بن مالك ومالك بن الحويرث وكبار التابعين ، وكان فقيهاً عابداً طُلب الى القضاء فهرب الى الشام وتوفي بداريا عام ١٠٧هـ . ابن الجوزي: المنتظم،٩١/٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،٤٦٨/٤؛ ابن تغري بردي: المصدر السابق،٣٥٤/١؛ ابن العماد،١٢٦/١.

١٤٤- ابن سعد :المصدر السابق،٥/.٢٣٢

١٤٥- المصدر نفسه،١٩٩/٥.

١٤٦- المصدر نفسه،١٩٩/٥.

١٤٧- المصدر نفسه،٢١٠/٥.

١٤٨- المصدر نفسه،٢١٩/٥.

١٤٩- المصدر نفسه،٢٢٤/٥.

١٥٠- المصدر نفسه،٥/ ١٦٣.

١٥١- المصدر نفسه،٥/ .١٦٥

١٥٢- المصدر نفسه،٥/.١٦٥

١٥٣- المصدر نفسه،٤/.٢٥٥

١٥٤- هو أبو معاوية عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي ، كان من أئمة الحديث روى عن هشام بن عروة ، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى التميمي ، وكان ثقة صدوقاً غزير العقل حسن الهيئة توفي عام ١٨١. ابن قتيبة: المعارف،٥١٢/١؛ ابن الجوزي: المنتظم،٥١/٩؛ ابن خلكان: المصدر السابق، ١٥٥/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،١٧٩/١٠.

١٥٥- ابن سعد :المصدر نفسه،٥/.٣٠٠

١٥٦- المصدر نفسه،٣٢٥/٦.

١٥٧- المصدر نفسه،٣٢٥/٦.

١٥٨- المصدر نفسه،٣٢٧/٦.

١٥٩- المصدر نفسه،٣٢٩/٦.

١٦٠- المصدر نفسه،٣٢٤/٦.

١٦١- المصدر نفسه،٣٢٥/٦.

١٦٢- المصدر نفسه،٣١٨/٦.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

* ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري(٦٣٠هـ)

١- (أسد الغابة في معرفة الصحابة) ، ط١، دار الفكر- بيروت ٢٠٠٣م.

٢- (الكامل في التاريخ)، تحقيق عبد الله القاضي ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٤١٥هـ.

٣- (اللباب في تهذيب الأنساب) ، دار صادر – بيروت١٩٨٠م.

* الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)

٥- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) ، ط٤، دار الكتاب العربي- بيروت١٤٠٥هـ.

٦- (رجال مسلم) ، تحقيق عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة- بيروت١٤٠٧هـ.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)
٧- (الأغاني)، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر- بيرو ت د.ت.
* البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)
٨- (التاريخ الكبير) ، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر- بيروت د.ت.
٩- (الأدب المفرد) ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ،ط٣- بيروت ١٩٨٩م.
* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت٨٧٤هـ)
١٠- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة د.ت.
* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)
١١- (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير) ، ط١، دار ابن الأرقم – بيروت١٩٩٧م.
١٢- (صفة الصفوة)، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، ط٢، دار المعرفة- بيروت١٩٧٩م.
١٣- (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) ، ط١، دار صادر- بيروت ١٣٨٥هـ.
* الجَندي، أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ)
١٤- (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ، تحقيق محمد بن علي الحوالي، ط٢، مكتبة الإرشاد- صنعاء ١٩٩٥م.
* ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس (ت٣٢٧هـ)
١٥- (الجرح والتعديل) ، دار إحياء التراث العربي ،ط٢- بيروت د.ت.
* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)
١٦- (الثقات) ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر- بيروت١٩٧٥م.

١٧- (مشاهير علماء الأمصار)، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٥٩م .

* ابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)

١٨- (الإصابة في تمييز الصحابة)، تحقيق صدقي جميل العطار،ط١، دار الفكر- بيروت ٢٠٠١م.

١٩- (تقريب التهذيب)، تحقيق محمد عوامة ، ط١، دار الرشيد – سوريا ١٩٨٦م.

٢٠- (تهذيب التهذيب)، ط١، دار الفكر- بيروت١٩٨٤م.

٢١- (لسان الميزان)، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت١٩٨٦م.

* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)

٢٢- (تاريخ بغداد)، دار الكتب العلمية- بيروت د.ت.

* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ)

٢٣- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت د.ت.

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت١٠٦٧هـ)

٢٤- (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٢م.

٢٥- (هدية العارفين في أسماء المؤلفين) ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٢م.

* ابن خياط ، أبو عمر خليفة شباب العصفري(ت٢٤٠هـ)

٢٦- (التاريخ) ، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر – بيروت ١٩٩٣م.

* الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ - ٨٩٥م)

٢٧- (الأخبار الطوال) ، تحقيق عبد المنعم عامر،مراجعة جمال الدين الشيال ، المكتبة الحيدرية ،ط٢- قم ١٣٧٩هـ .

* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)
٢٨- (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام) ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري،ط١، دار الكتاب العربي- بيروت١٩٨٧م.
٢٩- (تذكرة الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
٣٠- (سير أعلام النبلاء) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩،مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤١٣هـ.
٣١- (العِبر في خَبر من غَبر) ، ط١، دار الفكر- بيروت ١٩٩٧م.
٣٢- (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) ، تحقيق بشار عواد وآخرون ،ط١ ،مؤسسة الرسالة –بيروت ١٤٠٤هـ .
٣٣- (ميزان الإعتدال في نقد الرجال) ، تحقيق علي معوض وعادل عبد المجود ، ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٥م.
* الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٢هـ)
٣٤- (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية د.ت.
* الزركلي، خير الدين
٣٥- (الأعلام) ، دار العلم للملايين ، ط١٥- بيروت ٢٠٠٢م.
*السخاوي ،أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ)
٣٦- (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة) ،ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٣م.
٣٧- (فتح المغيث شرح ألفية الحديث) ، دار الكتب العلمية ،ط١- بيروت١٤٠٣هـ.
* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)
٣٨- (الطبقات الكبرى) ، ط١، دار الفكر- بيروت ١٩٩٤م.
* السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ)

٣٩- (الأنساب)، تقديم محمد أحمد حلاق، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٩م.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)

٤٠- (طبقات الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٣هـ.

٤١- (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية – صيدا د.ت. .

* الشيرازي،أبي اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف(ت٤٧٦هـ)

٤٢- (طبقات الفقهاء) ، حققه وقدم له د. علي محمد عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية - بور سعيد١٩٧٩م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)

٤٣- (الوافي بالوفيات)، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت٢٠٠٠م.

* الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب(ت٣٦٠هـ)

٤٤- (مسند الشاميين) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة الزهراء- الموصل١٩٨٣م.

* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)

٤٥- (تاريخ الأمم والملوك) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٤- بيروت ١٩٨٣م.

* العباسي ، عبد القادر باش أعيان

٤٦- (موسوعة تاريخ البصرة) – بغداد ١٩٨٨م .

* ابن عبد البر ،أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي(٤٦٣هـ)

٤٧- (الإستيعاب في أسماء الأصحاب) ، دار الفكر – بيروت ٢٠٠٦م.

٤٨- (الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء)، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.

٤٩- (جامع بيان العلم وفضله) ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨هـ.

*العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٢٦هـ)
٥٠- (التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح)،تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١، دار الفكر– بيروت١٩٧٠م.
* ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت ٦٧٧هـ)
٥١- (بُغية الطلب في تاريخ حلب) تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر – بيروت د.ت.
* ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)
٥٢- (تاريخ دمشق) ، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر- بيروت ١٩٩٥م.
* العلي ، صالح أحمد
٥٣- (خطط البصرة ومنطقتها) ، المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٦م .
* ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)
٥٤- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
* الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ - ٧٩١م)
٥٥- (العين) دار إحياء التراث العربي ، ط١ – بيروت٢٠٠١م .
*ابن فرحون،إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت٧٦٩هـ)
٥٦- (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب) ،دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
* فنديك ، أدوارد
٥٧- (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) ، دار صادر – بيروت ١٩٨٦م.
* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ)
٥٨- (الإمامة والسياسة)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٧م.
٥٩- (المعارف) ، تحقيق د. ثروت عكاشة ،دار المعارف- القاهرة د.ت.
*القزويني ،أبو يعلى الخليل بن أحمد الخليلي (ت٤٤٦هـ)

٦٠-(الإرشاد في معرفة علماء الحديث)،تحقيق محمد سعيد عمر إدريس،ط١ ، مكتبة الرشد –الرياض١٤٠٩هـ.

* الكتاني،أبو عبد الله محمد بن جعفر(ت٣٤٤هـ)

٦١- (الرسالة المستطرفة)، تحقيق محمد المنتصر محمد ، ط٤، دار البشائر- بيروت١٩٨٦م.

*الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت٦٣٤هـ)

٦٢- (الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) ، تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين علي،عالم الكتب ، ط١ – بيروت ١٤١٧هـ .

* المزي ،جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)

٦٣- (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)تحقيق د.سهيل زكار،دار الفكر – بيروت١٩٩٤م.

* مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)

٦٤- (الكنى والأسماء) تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، الجامعة الإسلامية ،ط١- المدينة المنورة١٤٠٤هـ .

* المناوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ)

٦٥- (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ١٣٥٦هـ.

* ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي(ت٧١١هـ)

٦٦- (لسان العرب) ، ط١ ، دار صادر- بيروت د.ت.

* ناجي ، عبد الجبار

٦٧- (دراسات في تاريخ المدن الإسلامية) - مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٦م .

* ابن النديم ،أبو الفرج محمد أبي يعقوب بن إسحاق(ت٣٨٥هـ)

٦٨- (الفهرست) ، دار المعرفة- بيروت ١٩٧٨م.

*النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ)

٦٩- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ، ط٣ ، دار الفكر – بيروت ٢٠٠٠م.

وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت١٩٧هـ)
٧٠- (أخبار القضاة) ، عالم الكتب – بيروت د.ت.
* اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي(ت٧٦٨هـ)
٧١- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) ، وضع حواشيه خليل المنصور،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٧م.
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي(٧٢٦هـ)
٧٢- (معجم الأدباء) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩١م.
٧٣- (معجم البلدان) ، دار صادر ، ط٢- بيروت١٩٩٥م .
*أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفراء بن أبي يعلى (ت٤٥٨هـ)
٧٤- (طبقات الحنابلة) ، تحقيق محمد حامد الفقي ،دار المعرفة – بيروت د.ت.